@ 77 @ (^ الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون (4)) * * * * .

والقول الثاني : أنه ليس في الآية حذف ، وهو صحيح المعنى ، وفي المتجاورات قولان : أحدهما : أن معناه أنها متجاورة في الظاهر مختلفة في المعنى ، هذه سبخة وهذه عذبة ، وهذه قليلة الريع ، وهذه كثيرة الريع ، وهذه مزرعة ، وهذه مغرسة ، وهذه لا مزرعة ولا مغرسة . .

والقول الثاني : أن معناه : هذه عامرة ، وهذه غامرة ، وهذه صحاري وبراري ، وهذه جبال وأودية ، فعلى هذا إذا قدرنا في الآية متجاورات وغير متجاورات ، فالمتجاورات هي الأرض العامرة المتصل بعضها ببعض ، وغير المتجاورات هي الأرض الخربة التي فيها الأودية والدكادك . .

وقوله : (^ وجنات من أعناب) يعني : بساتين من أعناب . وقوله : (^ وزرع ونخيل) معلوم المعنى . وقوله : (^ صنوان وغير صنوان) قرىء : ' صنوان ' بالضم : والمعروف ' صنوان ' بالكسر ، وفي الآثار المسندة عن البراء بن عازب - رضي ا عنه - أنه قال : الصنوان هو النخل المجتمع ، وغير الصنوان هو المتفرق ، والمعروف في اللغة أن الصنوان هي النخلات أصلها واحد ، وغير صنوان هي النخلة الواحدة بأصلها . .

وقوله : (^ يسقى بماء واحد) الماء جسم رقيق مائع يشرب ، به حياة كل نام ، قال ا تعالى : (^ وجعلنا من الماء كل شيء حي) وفي الآية رد على أصحاب الطبيعة ، فإن الماء واحد ، والهواء واحد ، والتراب واحد ، والحرارة واحدة ، والثمار مختلفة في اللون والطعم ، وقلة الريع وكثرة الريع ، والطبيعة واحدة يستحيل أن توجب شيئين مختلفين ؛ فدل هذا أن الجميع من ا تعالى . .

في جامع أبي عيسى الترمذي برواية أبي هريرة عن النبي في قوله : (^ ونفضل